

دلائل وجود الله تعالى (دليل الفطرة) - المحاضرة 8 - العقيدة - د.

أبو زيد مكي القبي

أبو زيد مكي

ينمو عنه ويتقدم تقنياته ومجالاته تطور ادواتنا في تقديم العلم الشرعي. اكااديمية زاد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم - [00:00:00](#)

انا نسألك علما النافع وعملا صالحا وقلبا خاشعا ولسانا ذاكرا. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا ذو الحجة لنا ولا تجعلوا حجة علينا يا رب العالمين. حي على بكم اخواني المشاهدين في الدرس الثامن من دروس العقيدة - [00:01:00](#)

مادة المستوى الاول باكااديمية زاد واليوم بمشيئة الله سنتحدث عن الدليل الاول من ادلة وجود الله سبحانه وتعالى وهو دليل الفطرة. ايها الاحبة في الله يقول الله وتعالى يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله والكتاب - [00:01:20](#)

الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل. ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسوله فقد ظل ضاللا الله سبحانه وتعالى يأمر المؤمنين المؤمنون هنا اما ان يكون اهل الكتاب فيا اهل الكتاب الذين امنتم بالكتب السابقة امنتم برسولكم امنوا بالله ورسوله يعني ادخلوا - [00:01:50](#)

ايضا في الاسلام هذا معنى والمعنى الثاني يتحدث عن اهل الايمان الذين امنوا حقا بالنبي صلى الله عليه وسلم يأمرهم الله بزيادة الايمان. بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله. هنا التفصيل مطلوب منا ان نؤمن - [00:02:23](#)

من بهذه الامور ايمانا تفصيليا ثم يقول الله عز وجل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسوله في يوم الاخر فقد ظل ضاللا بعيدا. فنحن المؤمنون نطالب ايضا بتجديد الايمان في نفوسنا وبتعاهد الايمان - [00:02:43](#)

في نفوسنا الايمان الاجمالي ونزداد من التفصيل في اركان الايمان. كما تعلمون ايها الاحبة في الله ان العقيدة الاسلامية هل تحدثنا عنها كثيرا وقلنا ان العقيدة الاسلامية يراد بها ما يراد بالايمان الوارد في حديث جبريل - [00:03:03](#)

والايمان الوارد في حديث جبريل مفهومه هو ان ان الايمان في الدين الاسلامي هو الجانب ايمن الدين الاسلامي. فالدين له جانبان. جانب غيب وجانب شهادة. جانب الغيب من الدين الاسلامي الغيبات - [00:03:23](#)

الدين الاسلامي والمتعلقة بالقلب هذه تقوم على ستة اركان. الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الاخر اخذوا الايمان بالقضاء والقدر. هذا هذا الجانب الذي هذه اصوله هذا يسمى العقيدة الاسلامية. جانب الشهادة - [00:03:43](#)

والذي يقوم على خمسة اركان وهي اركان الاسلام المعروفة هذا الجانب يسمى جانب الاسلام. احيانا يطلق عليه الشريعة الاسلامية. فدين الاسلام له جانب الجاني المتعلق بالغايبيات هذا يسمى العقيدة. اذا العقيدة الاسلامية تقوم على اركان الايمان الستة. الايمان بالله - [00:04:03](#)

ملائكة وكتبه ورسوله والايمان باليوم الاخر والايمان بالقضاء والقدر. الركن من اركان الايمان هو الايمان بالله سبحانه وتعالى. الايمان بالله جل جلاله يقوم على اصلين اثنين. الايمان بوجوده سبحانه - [00:04:23](#)

خد تعالى والايمان بوحدانيته ان الله موجود وهو واحد سبحانه وتعالى. واحد في ربوبيته فلا رب سواه في الوهيته فلا مستحق للعبادة الا ايام. وواحد في اسمائه وصفاته فلا ند له - [00:04:43](#)

فيها ولا نظير يمكن ان يعبر كاصطلاح ان الايمان بالله جل جلاله يقوم على اصلين اثنين الايمان بوجوده الامام ويمكن ان نعبر فنقول

الايمان بالله يقوم على اربعة اركان الايمان بوجوده الايمان بربوبيته الايمان - 00:05:03

بالوهيته الايمان باسمائه وصفاته. فنقول اركان الايمان بالله اربعة فاول ركن من اركان الايمان من اركان الايمان بالله الايمان بوجوده سبحانه وتعالى دائما عندما ندرس العقيدة يعني في موضوع الامام بوجود الله ما كان يأخذ حيزا يعني مباشرة نتحدث عن - 00:05:23

اللي ما توحيد الربوبية وتوحيد الالوية وتوحيد الاسماء والصفات. السبب ان الاقرار بوجود الله امر فطري. وما عرف عن الناس انهم كانوا ينكرون وجود الله. ولذلك لم يأتي نبي من الانبياء يقرر الناس او يدلل للناس على ان - 00:05:53

الله سبحانه وتعالى موجود. لان هذا الامر قد جعله الله سبحانه وتعالى في فطرهم. بل كل من يأتي يرتكز على ما في من الاقرار لان الله موجود وانه هو المنفرد بالخلق والملك والتدبير - 00:06:13

في دعوته لهم على وجوب افراد الله بالعبادة يرتكز على ما استقر في فطرهم من الايمان بوجود الله وربوبيته. لذلك اسلوب العقيدة الاسلامية قل ان تجد فيها تفصيلات في الحديث عن وجود الله سبحانه وتعالى. ولم يعرف على ان - 00:06:33

التاريخ اين هناك امة من الامم كانت تتمنى قضية انكار وجود الله ما عرف ذلك في التاريخ جاء في اه التاريخ شرادم من البشر انكروا وجود الله كما حصل من فرعون لكن فرعون - 00:06:53

اخبر الله سبحانه وتعالى عن حقيقة امره. قال الله عز وجل وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم. فكانوا مستيقنين بالادلة التي جاء بها موسى عليه السلام وانه رسول الله وان هناك الله لكنه فعل ذلك استكبارا. لا يريد. والا في قرارة نفسه هو مقر - 00:07:13

جاءت طائفة تسمى طائفة الدهرية في عهد النبي صلى الله عليه وسلم او قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم كانت ايضا تنكر وجود الله. كان بعض الملاحدة ينكرون وجود الله. لكن في هذا الزمن وان كان يعني العدد ليس كبيرا لكنه امر - 00:07:33

يعني يخيف ويجعل الانسان يعني يشمئز ويتعجب. وجد هناك من يدعو للاحاد فصار الكلام عن هذا الموضوع وجعله في مادة العقيدة والحديث عنه في بداية الحديث عن العقيدة اصبح حاجة ملحة في هذا الزمن. وان كان يعني الذين يتبنوا الاحاد ليس عددا كبيرا. ولا ولا وليس تبنيهم - 00:07:53

تمني عن قناعة وكذا انما هو هرب من الدين وتفلت من الدين في الغالب لكننا اصبحنا بحاجة ماسة الى ان نذكر وهذه الامور لا سيما والمادية قد طالت فيحتاج الانسان الى تجديد الايمان في قلبه والى مدارس الادلة المتعلقة بوجود الله - 00:08:23

ايها الاحبة في الله سنتحدث في ادلة وجود الله عن سبعة انواع من الادلة. الادلة كثيرة لكن سناخذها شكل انواع النوع الاول يسمى دليل الفطرة. وهذا ما سنتحدث عنه في هذه الحلقة بمشيئة الله. النوع الثاني - 00:08:43

تم دليل الخلق والايجاد. النوع الثالث يسمى دليل الاحكام والاتقان. النوع الرابع والنوع الخامس هو ادخل في الاحكام والاتقان لكن سنفصل بينهما لاختصاص لاختصاصهما ببعض الجانب في الاحكام والاتقان. دليله التخصيص - 00:09:03

ودليل التقدير فصار عندنا خمسة انواع ثم ناخذ دليل دلائل النبوة الادلة التي تدل على نبوة الانبياء كل دليل منها هو دليل على وجود الله سبحانه وتعالى. كذلك ناخذ دليل مكارم الاخلاق فصار عندنا - 00:09:23

ابعثوا انواع من الادلة على وجود الله سبحانه وتعالى. دليل الفطرة ودليل الخلق والايجاد ودليل الاحكام والاتقان. ودليل التخصيص ودليل التقدير ودليل دلائل النبوة ودليل مكارم الاخلاق. سنبدأ بمشيئة في الحديث عن دليل الفطرة. ناخذ ما المراد بدليل الفطرة؟ دليل الفطرة ما المعنى آآ ما معنى الفطرة في اللغة - 00:09:43

والشرع ما معنى دليل الفطرة؟ كيف نستدل بدليل الفطرة على وجود الله سبحانه وتعالى؟ هل هناك ادلة في القرآن والسنة باستعمال دليل الفطرة في هذا النوع على وجود الله. مسألة يعني بعض المسائل المتعلقة بدليل الفطرة - 00:10:13

وانا اقول مسألة اول اول مسألته اول واجب على المكلف بمشيئة الله نقرب مسألة دليل الفطرة من قول الله سبحانه وتعالى فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها - 00:10:33

لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون. نريد من خلال هذه الاية نعرف ما المراد بالفطرة؟ اه ما المراد للفطرة؟

يعني كيف ما هو مقتضى الفطرة؟ ما المراد بالمعرفة الفطرية - [00:10:54](#)

هل معرفة الله سبحانه وتعالى فطرية؟ نأخذ هذه الآية وننظر من خلالها ثم نفصل في هذه المسائل بمشيئة الله قال الله عز وجل فاقم وجهك. اقم وجهك اقم يعني اثبت. اثبت - [00:11:14](#)

الدين الحنيف واتي اقم بمعنى استقم يعني اجعل وجهك مستقيم وسائر الدين الحنيف. ما هي الدين الحنيف دين الحنيف هو ملة ابراهيم عليه السلام هي الاخلاص لله سبحانه وتعالى عبادة الله وحده لا شريك له هذا الدين - [00:11:34](#)

حنيف دي منظر في الآية ماذا قال الله سبحانه وتعالى عن الدين الحنيف قال الله عز وجل فطرة الله. الدين الحنيف فطرة خطر الناس عليها. اه الدين الحنيف فطرة جعل الناس مخلوقين عليها. فطر هنا فطر - [00:11:56](#)

بمعنى خلق وفترة الله خلقه الله الخلقه. اذا الفطرة في اللغة كما قال ابن فارس الفطرة في اللغة معناها الخلقه وهنا قال التي فطر الناس عليها خلق الناس عليها. يعني خلق الله سبحانه وتعالى الناس - [00:12:22](#)

وجعل في داخل نفوسهم قوى هذه القوى التي خلق الله عز وجل للناس مزودين بها هناك قوى علمية وهناك قوة ارادية القوى العلمية التي خلقنا الله سبحانه وتعالى مزودين بها بحيث لا نحتاج الى ان نستلهمهم من خارج نفوسنا هي قوة في داخل نفوسنا - [00:12:41](#)

هذه القوى العلمية تقر تقتضي توجب علينا نحن لكيها موجودة فينا توجب الا قرار بوجود الله سبحانه وتعالى وبمعرفته. واعطانا قوة ارادية هذه القوة الارادية التي عندنا جعلها الله عز وجل فينا توجب علينا ارادة الله سبحانه وتعالى محبة الله جل جلاله وقصده -

[00:13:06](#)

ايه ده؟ هذه قوة خلقنا الله سبحانه وتعالى عليها وجعلنا زودنا الله سبحانه وتعالى بها. فجعلها في لخلقنا لا نحتاج الى تعلمهم. لا نحتاج الى التدريب عليها حتى يعني تكون فينا. لا انما خلقنا - [00:13:36](#)

الله سبحانه وتعالى ومن فضله جل جلاله ومن كرمه سبحانه وتعالى ومن رحمته ان جعلها في لنفوسنا. فطرنا الله سبحانه وتعالى على ذلك. هذا معنى الفطرة الفطرة الخلقه فطر الناس عليها هذا معناه - [00:13:56](#)

طبعنا جعلنا الله سبحانه وتعالى مخلوقين مزودين بها. نأخذ فاصل بمشيئة الله ونعود اليكم هل انت حريص على رأس مالك؟ هل تحافظ عليه من الضياع؟ فرأس مالك الحقيقي هو الوقت. قال - [00:14:16](#)

الحسن البصري ابن ادم انما انت ايام. كلما ذهب يوم ذهب بعضك. ومن اهمية الوقت وقت اقسام الله به في كتابه فقال وسوف نسأل عن الوقت يوم القيامة. قال صلى الله عليه وسلم لا تزول قدما عبد يوم القيامة - [00:14:47](#)

حتى يسأل عن عمره فيما افناه. الحديث واذا اراد الله بالعبد خيرا اعانه بالوقت. واذا اراد قد به شرا جعل وقته عليه وفي سيرة السلف اروع الامثلة على استغلال الوقت فقد كان داود الطائي - [00:15:17](#)

يصطف الفتيت ويقول بين سف الفتيت واكل الخبز. قراءة خمسين اية. وقال ابن القيم اعرف من اصابه مرض وكان الكتاب عند رأسه. فاذا وجد افاقة قرأ فيه فاذا غلب وضعه. ومن - [00:15:37](#)

اداب الطالب الا يسوف في تحصيل فائدة. لان للتأخير افات. ولانه في الزمن الثاني يحصل غيرها ومن المحافظة على الوقت البعد عن البطالين الذين يقضون اعمارهم في المسامرات فلا تكن ممن لا يشكرون - [00:15:57](#)

هنا نعمة الوقت فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ حياكم الله ايها الاحبة في الله وقفنا عند قول الله عز وجل فطرة الله التي فطر الناس عليها يعني الخلقه التي خلق الله - [00:16:17](#)

عز وجل الناس عليه خلقنا وجعلنا مزودين بقوى علمية وقوى ارادية القوى العلمية توجد معرفة الله والقوى الارادية توجب قصد الله سبحانه وتعالى وحده لا شريك له. قال الله عز وجل لا تبديل لخلق الله. هذا من - [00:16:48](#)

لله جل جلاله ان جعل المخلوقين جميعا سواسية في هذه القوى العلمية والقوى الارادية ذلك الدين القيم هذا الدين القيم فطرة ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان هذه الفطرة موجودة في الانسان. بشرط الا يكون لها تغيير وتبديل. اكثر - [00:17:08](#)

ناس حدث لفطرهم للاسف الشديد هذا التغيير وهذا التبديل. اذا يا اخوان ما المراد فطرة لغة الفطرة لغة قال ابن فارس الفاء والطاء

والراء اصل صحيح يدل على فتح الشيء وابرزه - [00:17:32](#)

ومنه الفطرة وهي الخلقه. اذا الفطرة هي الخلقه. شرعا قال الشيخ السعدي رحمه الله قال الفطرة هي الذي خلق الله عباده عليها. وجعلهم مفطورين عليها مثل ما ذكرنا فمقتضى الفطرة عندما نسمع مقتضى الفطرة يعني الفطرة هذي التي خلقنا الله سبحانه وتعالى

عليها يعني زدنا بها جعلها في داخل نفوسنا - [00:17:54](#)

هذه القوى العلمية والقوى الارادية مقتضاها ما معنى مقتضاها؟ يعني توجب علينا يعني يكون هذه القوى العلمية والارادية في داخل

نفوسنا وليست هي يعني آآ نحتاج الى ان نستجلبها من الخارج آآ لا نحتاج الى نظر ولا الى استدلال هذه - [00:18:21](#)

والعلمية والقوى الارادية التي في داخلنا هي توجب علينا توجب علينا ان نقر بوجود الله سبحانه وتعالى بشرط الا تكون قد تعرضت

للتغيير والتبديل مثال الان الطفل الصغير عندما تأتي له البسكوت كامل ثم هذا الطفل الصغير بمجرد ان يراك - [00:18:44](#)

تريد ان تكسر البسكوتة؟ يصيح. ما يريد النصف. هو يريد البسكوتة كاملا. هذا ان النصف اصغر من الكل. هل هذا يعني الانسان الى

تعلمه والا هذا من المعلومات البديهية التي زودها الله سبحانه وتعالى زود الله عز وجل الانسان بها - [00:19:10](#)

هذه من المعلومات الفطرية اه مثلا عندما تأتي تضرب الطفل الصغير من الخلف. يلتفت ويقول من ضرب هو يعرف انه طالما انه

ضرب فلا بد من ظارب هذي ان الفعل الحادث لابد له من محدث هذا امر ضروري - [00:19:30](#)

ما المعنى من الضروري ان تقتضيه وتوجبه الفطرة يوجبه المعلومات التي زود الله عز وجل الانسان بها. بمجرد ان ينمو عقل الصغير

يعرف ان النار محرقة ان البراد هذا الحار خلاص هذا حار. يبدأ يعرف ان هذا حار. يرى تمرة ويرى جمرة يعرف ان التمرة تؤكل وان

الجمرة تحرق - [00:19:53](#)

هذا الذي يعني هذه المعلومات هذه القوة العلمية التي عند الانسان خلاص وزوده الله عز وجل بها توجد وعليه ان يعرف ان هذا نهار

وان هذا ليل وان هذا حار وان هذا بارد وان هذا جوع وان هذا مؤلم وان هذا نافع وان هذا حسن - [00:20:17](#)

هذه امور قوة علمية زود الله سبحانه وتعالى الانسان عليها. المعارف التي توجبها القوة العلمية والقوى الارادية وتريدها ويريدها

الانسان المعارف التي توجب القوى العلمية علينا الاقرار بها. والاشياء التي توجب علينا القوى الارهابية قصدها او - [00:20:37](#)

خذ منها هذا يسمى هذه الاشياء تسمى معارف فطرية ومرادات فطرية فالمعلومات التي يحكم بصدقها بمجرد تصورها فلا نحتاج في

اثبات صدقها الى نظر والى استدلال هذه تسمى معارف فطرية - [00:21:06](#)

هذه المعارف مفروضة على الذهن فرضا لا يحتاج الانسان فيها الى استدلال والى نظر لكون القوى المئة التي خلق الله الناس مزودين

بها تحكم بصحتها. هذا يسمى المعارف الفطرية. التقيضان - [00:21:27](#)

لا يجتمعان ولا يرتفعان في ان واحد هذه تسمى معلومات معرفة فطرية يعرفها الانسان. طيب ما معنى ان معرفة الله سبحانه وتعالى

وتوحيده ان معرفة الله وتوحيده فطرية. معنى ذلك ان انها ان معرفة الله وان توحيد الله - [00:21:48](#)

توجبه الفطرة بمقتضى الفطرة يجب حصوله في نفس الانسان. فاذا لم يحصل ما يعوقها فحصوله فيها لا يقف على وجود شرط بل

على انتفاء مانع. يعني اذا ما في موانع من البيئنة من - [00:22:12](#)

سيد من الاصدقاء من كذا من كذا ما في بيئنة تفسد فطرة الانسان فان القوى العلمية والقوة الارادية التي زود الله سبحانه وتعالى

الانسان بها موجب ذلك الاقرار بوجود الله سبحانه وتعالى وتوحيده. طيب عندما نقول - [00:22:33](#)

ان معرفة الله سبحانه وتعالى وتوحيد الله فطرية ما معنى؟ معناها المعرفة الاجمالية ان نعرف الاجمالية المتعلقة بوجود الله وان الله

عز وجل لا بد ان يكون له الكمال المطلق - [00:22:53](#)

وان الله سبحانه وتعالى هو المحبوب لانه الخالق من العدم. المدر انواع النعم هذا الخالق له الاسماء الحسنى وله الصفات العلى له

الكمال المطلق القلب الان تتحرك الارادة فيكون هذا الاله محبوب - [00:23:14](#)

جل جلاله وانه يكون مقصود بالشكر والعبادة وحده لا شريك له. هذا هو الرب وحده وهو المؤلف وحده هذا يسمى المعرفة الاجمالية.

اما تفصيلات العبادة وتفصيلات صفات الله سبحانه وتعالى فهذه سبيلها الوحيد - [00:23:35](#)

هذا المقصود بالمعرفة الفطرية لله ولتوحيد الله يعني المعرفة الاجمالية ان الله هو الرب وحده وان الله سبحانه وتعالى هو الاله وحده المألّه وحده. هذه تسمى المعرفة الاجمالية. هذه القوى العلمية والقوى الارادية التي زودنا الله سبحانه وتعالى بها - [00:23:55](#) نعبّر بتعبير اخر حتى نميز هذا الامر نقول الانسان اذا ميز وعقل بمجرد ان يميز الانسان ويعقل لا يحتاج ما يحتاج في اثبات وجود الله الى نظر والى استدلال بل الى مجرد التصور هل الله موجود؟ القوة العلمية التي عندنا؟ نعم الله موجود. هذا الاله هو الذي يقصد وحده - [00:24:15](#)

عندما تقول نعم هذا هو المقصود وحده. بمجرد ان يميز الانسان ويعقل يصبح هذه المعرفة فورية واثبت له الكمال المطلق توجب هذه المعرفة عليه ان يحبه وحده وان يقصده وحده. هذا المقصود - [00:24:48](#) ما لم تتغير هذه الفطرة وتبدل نعبّر بتعبير ثالث حتى يعني تتضح القضية اكثر نقول الله سبحانه وتعالى من فضله وكرمه زود بقوى علمية وارادة جعلها في اصل خلقته هذه توجد معرفة الله. هذه توجب توحيد الله. ما لم تتعرض تلك القوى للتغيير. فاذا - [00:25:11](#) تلك القوى العلمية والارهابية الى التغيير فسدت هذه الفطرة بطارئ هنا يحتاج الانسان الى نظر والى استدلال ويبقى ينظر ويستدل باي من اي الطرق نقول بالطرق الشرعية التي جاء الشرع بها وليس بالطرق البدعية - [00:25:43](#) التي تعرف الانسان عن معرفة الله المعرفة الصحيحة وقد تحرفه كذلك عن توحيد الله التوحيد الحق هذا هذا المقصود به ان معرفة الله وتوحيده ومعرفة فطرية. طيب نريد الان ان نوظف هذا الدليل توظيف صحيح يعني مناسب - [00:26:04](#) لغة العصر لو قال لك شخص من مردد دليل الفطرة ما هو دليل الفطرة يقول المراد بدليل الفطرة ان الله سبحانه وتعالى خلقنا وزودنا بقوى علمية وارادية توجب الاقرار بوجوده وبوحدانيته - [00:26:24](#) تقول الاعتقاد بان الكون لا بد له من خالق وهذا الخالق محبوب وهذا المحبوب لا بد من عبادته وحده تقول هذه القضايا جعلها الله عز وجل في قلوبنا القوى العلمية والارادية التي جعلها الله عز وجل فينا توجب ذلك - [00:26:50](#) فاصبح الاقرار بوجود الله وبوحدانيته في داخل نفوسنا. داخل نفوسنا. فكيف تستدل بذل الفطرة الدليل على وجود الله ووحداية الفطرة فتقول ان الاقرار بوجود الله امر مفروض على ذهني فرضا. هذا تصور ضروري - [00:27:17](#) مفروض على ذهني فرضا لكونه تابع من قوة داخلية فيها ما يحتاج فيه الى استدلال ولا الى نظر غير مجرد التصور واضح هذا؟ بوجود الله وبوحدانيته تصور مفروض على ذهني فرضا لا - [00:27:44](#) الى نظر ولا الى استدلال. هذا الدليل يظهر متى يظهر في اوقات يعني كثيرة يظهر في وقت مثلا المصائب التي تحل بالانسان الفطرة تبدأ تتجلى. فيشعر انه بحاجة الى هذا الخالق الذي خلق - [00:28:07](#) وهو جعله في هذه الحياة فيقول يا الله. اذا رأى الانسان اشياء مبهجة يقول يا الله على كل حال. هذا الدليل دليل فطري يعني يقر به جميع الناس تعالوا الى ذلك الاعرابي - [00:28:26](#) ويعطينا هذا الدليل ببساطة. يقول المرأة تدل على البعير الاثر يدل على المسير. يعني لو رأينا اثار اقدام القوى العلمية التي عندنا التي زودنا بها مباشرة نقول لا بد ان يكون شخص مر من هذا المكان لان هذه اثار اقدام لا بد ان يكون شخص مر من هنا - [00:28:43](#) فيقول هذا الاعرابي ابراج واراض بات حجاج الا تدل على اللطيف الخبير التي عندنا بمجرد ان ننظر الى السماء الى الارض نقول سبحانه الله لا بد لها من خالق سبحانه الله - [00:29:07](#) ابو حنيفة رحمه الله يعني اتاه الناس من الملاحظة واراد ان يستخدم معهم دليل الفطرة. يحرك ما في قلوبهم يذكرهم بما زودهم الله سبحانه وتعالى من قوى توجب عليهم هذه القوى - [00:29:25](#) معرفة الله وقصده. فقال اخبروني عن سفينة في دجلة تنهب فتنتبى من الطعام والمتاع وغيره بنفسها. وتعود بنفسها فترسي بنفسها وتفرغ وترجع كل ذلك من غير ان يدبرها احد سفينة تذهب - [00:29:42](#) ثم تمتلى الطعام والمتاع ثم تعود تنزل الطعام والمتاع ثم ترجع تمتلى بالطعام والمتاع وتعود من غير ان يكون هناك بشر يدبرها قالوا هذا محال. لا يمكن ابدأ. فقال لهم ابو حنيفة رحمه الله اذا كان هذا محالا في سفينة - [00:30:09](#)

فكيف بهذا العالم كله حلو هذا مستحيل هذه القصة دائما ولدها اه مرة من المرات سمعت باحد يعني اه من نسال الله سبحانه وتعالى له الهداية من تشوه تشوش ذهنه بهذا الفكر - [00:30:33](#)

فجلسنا في غرفة فقال هو ارجو الا تضيع وقتي ولا تضيع وقتك يعني ما جعل يكون هناك فرصة للتعارف ولا اي شيه مباشرة. قال انا جئت اريد ان اسمع منك ادلة على وجود الله سبحانه وتعالى - [00:30:55](#)

وما يقول سبحانه وتعالى الادلة على وجود الله. فهو ينكر وجود الله فقلت له انت تريد مني ادلة على وجود الله انا اتحداك الان ونحن في هذه الغرفة ان تثبت لي - [00:31:15](#)

ان هذه الغرفة قد بناها باني قال ماذا تريد تقول؟ قلت اريد ان اقول ان هذه الغرفة قد بنت نفسها بنفسها. هذه البلوك جاءت وركبت بعضها البعض ثم ضربت بوية ثم صارت الكهرباء ثم المكيفات ثم الاشياء حدثت هكذا بنفسها - [00:31:31](#)

من غير ان يكون هناك باني لا مقاول ولا عمال ولا اي شيه قال هذا استهزاء وهذا سخرية. هذا استهزاء وهذا سخرية هذا لا يجوز. فكنت اقول له سبحان الله! يعني انت ترى ان - [00:31:54](#)

عندما اطلب منك ان تثبت لي ان هذه الغرفة قد بناها بان تقول هذا استهزاء وسخرية وانت تطلب مني ان اثبت لك ان هذا الكرم بسمائه وشمسه وقمره وكواكبه وهذه الارض - [00:32:09](#)

فيها من جبال واشجار نار وشجر وحجر وانس وجن تريد ان تقول ان هذه الامور وجدت هكذا من غير ان يكون لها باني فكنت اقول له يعني اذا انت ترى ان هذا استهزاء سخرف فطالبك قمة الاستهزاء قمة السخرية فالمقصود يا اخوان هذه امور تسمى امور فطرية - [00:32:29](#)

نعود للاية التي ابتدأنا بها هذا الدرس قال الله سبحانه وتعالى فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون - [00:32:51](#)

الاية هذه دليل على ان دليل الفطرة قد استخدم في الدلالة على وجود الله سبحانه وتعالى. ان الله فطر خلقه على معرفته وتوحيده وانه لا اله غيره. ثم قال الله عز وجل لا تبديل لخلق الله. هنا يأتي - [00:33:10](#)

بمعنى ان هذه الخلقة هي التي خلق الله الناس عليها ومعنى اخر اياكم ان تفسدوا فتغيروا هذه الفطرة التي يعني اعطاكم الله سبحانه وتعالى اياها وجعلها في داخل نفوسكم ناخذ فاصل ونعود اليكم مرة اخرى بمشينة الله سبحانه وتعالى - [00:33:30](#)

لقد شرع الله الدين للناس رجالا ونساء. ووعد الجميع الجنة والحياة الطيبة اذا قام بواجبه. فقال تعالى. من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنجزيه حياة ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون - [00:33:58](#)

وقد جاء الاسلام فاكرم المرأة وحملها مع الرجل مسؤولية النهوض بالمجتمع وحسن الرعاية له فقال عليه الصلاة والسلام كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته. وقد شغلت المرأة في العهد النبوي وما بعده مكانا رفيعا - [00:34:34](#)

مشاركاتها العلمية والاجتماعية والتربوية وتصدر اسمها في قائمة المساهمين في بناء المجتمع. وصياغة هوية الامة والمحافظة على ثوابت الدين ولا زال التاريخ يذكر ام المؤمنين خديجة وام المؤمنين عائشة ونسيبة بنت كعب وام حرام بنت ملحان وحفصة بنت سيرين وفاطمة - [00:34:57](#)

فبنت عبد الملك وزبيدة بنت جعفر وغيرهن رضي الله عنهن ورحمهن. ومن هنا كان للمرأة المسلمة دورها المهم والخطير في صياغة المجتمع. مما اكسبها قيمة واعتبارا واحتراما لا مثيل له في المجتمعات الاخرى - [00:35:26](#)

كما اعترف بذلك المنصفون من الغربيين. وبانهم انما تعلموا احترام المرأة من مسلمي الاندلس. يقول المفكر الفرنسي مارسيل بويزارد ان الشعراء من المسلمين هم الذين علموا مسيحي اوربا عبر اسبانيا احترام المرأة - [00:35:46](#)

فللمرأة على ثغر الحياة الزوجية اثر خطير. وفي التربية على الدين والخلق دور كبير. وفي التعليم سوى الدعوة والطب والرعاية مكانة ومسؤوليات. وقيام المرأة المسلمة بهذا وغيره له اثره الايجابي في اصلاحه - [00:36:06](#)

في المجتمع كله اسرا وافرادا. وصدق عليه الصلاة والسلام حين قال انما النساء شقائق الرجال حياكم الله ايها الاحبة من جديد. اه

نأخذ ادلة اخرى من الكتاب والسنة ان دليل الفطرة مستعمل في الشرع - [00:36:26](#)

منها قال الله سبحانه وتعالى قالت رسلهم افي الله شك فاطر السماوات والارض يدعوك قم ليغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى اجل مسمى. قالوا ان انتم الا بشر مثلنا. تريدون ان - [00:37:04](#)

ان تصدون عما كان يعبد اباؤنا فاتونا بسلطان مبين. قالت رسلهم افي الله شك هنا في معنى في الله شك يحتمل شيئا الشبه الاول افي وجوبه شك الامر الثاني افي الوهيته شك - [00:37:25](#)

افي وجودي شك افي الله شك؟ فالفطر لا شك في وجوده. فالفطر شاهدة بوجوده. ومجبولة على انهي فان الاعتراف به ضروري في الفطر السليمة ولكن قد يعرض كما ذكرنا لبعضها شك واضطراب فتحتاج الى النظر في الدليل الموصل الى وجوده. طيب هل الله سبحانه وتعالى اعطانا الطريقة؟ لا - [00:37:51](#)

في الاية قال فاطر السماوات والارض. اذا الفطرة التي عندك حملة الهاشمي للاتباس وبدا عندك شك في وجود الله انظر للسماوات والارض هذا النظر في السماوات والارض هذا يسمى نظر شرعي. بمجرد النظر في السماوات والارض ينجلي عن الفطرة هذا الشك - [00:38:17](#)

وتقول لا يمكن ان تكون السماوات والارض من غير موجود. ولا بد لها من خالق. هذا الخالق ما يمكن ان يكون مثل السماوات والارض ولا مثل الشجر والحجر ولا مثل البشر لابد ان يكون هذا الخالق مخالف لهذه المخلوقات في ذاته في وجوده في اسمائه وصفاته - [00:38:41](#)

اذا ليس في وجود لا شك. اذا معنى هذه الاية؟ افي الله شك؟ افي وجوده شك لا يمكن ان يكون في وجود شك. فالمعارف التي زودكم الله سبحانه وتعالى توجب عليكم الاقرار بوجود الله سبحانه - [00:39:01](#)

وتعالى. لكن اذا حصل لكم شك مباشرة انظروا للسماوات والارض قال الله فاطر السماوات والارض يدعوكم لاغفر لكم فان السماوات والارض شواهد الحدوث والخلق والتسخير ظاهر عليها فلا بد لها من صانع وهو الله - [00:39:20](#)

اهو لا اله الا هو خالق كل شيء واله هو ومليكه المعنى الثاني افي الله شك؟ افي الوهيته وتفرد به بوجوده بوجوب العبادة له شك الالهية شك ثم استعمل الاقرار بالربوبية الذي هو في فطرة الانسان على هذه الالهية. كيف يكون عندكم شك في وجوب عبادة الله وحده - [00:39:39](#)

لا شريك له هو المنفرد بخلق السماوات والارض الذي فطر السماوات والارض خلقها من غير مثال سابق هو الخالق من جميع الموجودات فلا وليس له شريك في الخلق فهو وحده الذي يستحق العبادة - [00:40:11](#)

غالب الامم كانت مقرة بالخالق سبحانه وتعالى لكن كانت تعبد معه غيره من الوسائط التي يظنونها تنفعهم او تقربهم من الله زلفى. الله سبحانه وتعالى حرك عندهم هذه القوة العلمية التي زودهم بها. فقال - [00:40:29](#)

ابي الوهيته شك في وجوب انفرادي بالعبادة شك وهو وانتم تعلمون ذلك ان هو المنفرد بخلق السماوات والارض خلق جميع المخلوقات. اذا هذا دليل شرعي ايضا. افي الله شك؟ افي وجوده شك - [00:40:49](#)

فان حصل لكم شيء من التغيير والتبديل او التشويش انظروا الى السماوات والارض. الارادة القوى الارادية التي زودكم الله بها بدأ عليها شيء من الغبش فتوجهتم الى غيره بشيء من انواع العبادة افي الله شك؟ افي التأله له شك - [00:41:09](#)

حركوا ما عندكم فتذكروا المعرفة التي هي موجودة عندكم ان المنفرد بالخلق والملك والتدبير اذا اقصدوه وحده بالعبادة. اذا استخدم هذا الدليل في القرآن اول منظر للسنة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كل مولود

يولد على الفطرة - [00:41:29](#)

فابواه يهودانه اينصرانه؟ او ينجسانه كل مولود يولد على الفطرة. ما معنى الفطرة الفطرة ايها الاحبة في الله معناها الاسلام معناها الدين الحنيف معناها النقرار بوجود الله وارادته ومحبته وقصده وحده لا شريك له. هذا يسمى الاسلام. الحنيفية الدين الحنيف.

التفصيل - [00:41:53](#)

كيفية الصلاة كيفية الصوم الزكاة الحج الامور هذه الامور هذه يأتي الوحي يبينها. لكن القوى العلمية والقوى الارادية التي فينا هي تسمى الفطرة القوى العلمية القوى الارادية التي خلقنا الله عز وجل وزودنا بها هذه توجب معرفة الله - [00:42:25](#) وتوجب قصد الله وحده بالحب والعبادة هذه داخل نفوسنا هذا يسمى الدين الحنيف يسمى الفطرة يسمى الاسلام. قال صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة. الفطرة هي الاسلام. الذي - [00:42:46](#) ذكرنا الاقرار بوجود الله وبوحدانيته. سيقول قائل ما دليلكم على ذلك ان الفطرة هذا هو المراد بهم نقول الدليل من نفس الحديث قال صلى الله عليه وسلم يهودانه او ينصرنه او يمجسانه فلم يذكر الاسلام فدل ذلك على ان المراد - [00:43:04](#) في الاسلام فلو كان الاسلام يعني ليس هو الاسلام كما قال فابواه يسلمانهم يعني يجعلانهم مسلم. فدل ذلك على ان عدم ذكر الاسلام في نص الحديث على ان المراد بالفطرة هي الاسلام. والمراد بالاسلام هنا معرفة الله وتوحيده - [00:43:24](#) والرغبة في هذه الشريعة ما جاءت به الشرائع يجدها الانسان موافقة لما في فطرته لهذه القوى العلمية والارادية التي جعلها الله عز وجل في نفسها. هناك دليل اخر من خارج الحديث - [00:43:44](#) الدليل الاخر ان هناك رواية للحديث يولد على الملة كل مولود يولد على الملة في الفطرة المقصود بها الملة الدين الدين في رواية اخرى تصريح اكثر على هذه وهذا يدل على ان الله خلق الانسان مجهولا على معرفته ومحبهه وقصد عبادته. ناخذ دليل - [00:44:00](#) ايضا قال الله سبحانه وتعالى واذا اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست قالوا بلى شهدنا. ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين. او تقولوا انما اشرك اباؤنا من قبل وكنا - [00:44:26](#) مديرية من بعد ما فتعلينا مما فعل المبطلون. وكذلك نفضل الايات ولعلمهم يرجعون. قال الله عز وجل واذا اخذ ربك من بني ادم ظهور ذريتهم واشهدهم اشهدهم على انفسهم. الست بربكم هذه الاية - [00:44:46](#) بينة في اقرار الناس جميعا وشهادتهم على انفسهم بالمعرفة التي فطروا عليها. ما هي المعرفة التي يفطروا على ان الله وربهم ان الله موجود وهو الخالق والمالك والمدبر اذا هو سبحانه وتعالى المستحق للعبادة. طائفة - [00:45:05](#) من العلماء جعلوا هذا الاقرار لما استخرجوا من صلب ادم عليه السلام ان الله مسح على ظهر ادم فاستخرج ذريته مثل الذر اشهدهم على انفسهم لست بربكم؟ قالوا بلى ثم اعادهم في ظهر ادم - [00:45:25](#) انه اقرار مقالي. فسواء كان الاقرار يعني هذا المقارئ او الاقرار الحالي وهو اقرار الفطرة. المقصود ان هذه الاية دليل على ان الاقرار بوجود الله سبحانه وتعالى هو قد زود الله عز وجل الناس به سواء زودهم بما جعله في الطريق - [00:45:41](#) او عندما اخرجهم من ذرية ادم قرره على انه سبحانه وتعالى هو خالقهم جل جلاله فاقروا بذلك. المقصود ان هناك كنصوص شرعية كثيرة من الكتاب والسنة تدل على فطرية معرفة الله وتوحيده. نكتفي في هذه الحلقة بهذا القدر - [00:46:01](#) واسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلني واياكم من المؤمنين الصادقين وان يجعلني واياكم من العلماء العاملين ومن الهداة المهتدين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد. والى لقاء في حلقة اخرى بمشيئة الله سبحانه وتعالى - [00:46:21](#) - [00:46:41](#)